

كيف تصبح مواطنا غير صالح؟

الضابط فتم شرح الأمر له فأخذ المحضر وختمه ووقعه وطلب مني الذهاب الى المحقق لكي ينهي المعاملة. بعد ما يقارب الساعة من تواجدي في المخفر اكتشفنا مغادرة المحقق لمعاينة حادث سير!!! فقال لي الضابط: تعال باجر يا حجي يكون المحقق موجود. فطلبت منه رقم هاتف المحقق لكي اتصل به قبل حضوري فرفض وطلب مني الحضور عصر اليوم نفسه، وانني ساجد الأوراق عند الأحوال. حضرت عصر اليوم نفسه وكان الضابط متغيبا والمحقق موجودا، ذهبت للأحوال اكتشفت غياب الأوراق وكان اصراحي على ان الأوراق موجودة في القسم مصدر تهكم من تواجد من العسكريين في قسم الأحوال وذلك لاعتقادي الساذج بان ما تركته ظهرا يمكن الحصول عليه عصرا، وطلب العريف المناوب مني الذهاب والحضور في الغد. انفجرت به مؤنبا ومتذمرا من سوء المعاملة، وسخرت من مقولة «الشرطة في خدمة الشعب» وقلت لهم: انتم هنا لتعذيب الشعب وبهدلة الناس. اكتشف العريف خطأه وطلب مني الجلوس وسحب ورقة وكتب المحضر في دقائق ثلاث وسلمني الأوراق وذهبت بها الى المحقق وخرجت من عنده بعد لحظات وأنا ألعن ذلك اليوم الذي قررت فيه ان اكون مواطنا صالحا.

بقلم: احمد الصراف

الغامل، وطلب مني مراجعة مخفر المنطقة. ارسلت المراسل الى المخفر فقال له المحقق: لازم يحضر صاحب الشركة. ذهبت في اليوم التالي الى مخفر الرابية وصعقت لمنظره من الخارج، فعدد الاليات المعطلة والمصدومة والمهشمة المحيطة به لا تعد ولا تحصى، دخلت المخفر والذي لا باب له والمكيفات تعمل فيه دون فائدة، سجاد الممرات كان له لون ما يوم تم تركيبه وتغير الى خمسة ألوان اخرى على الأقل قبل ان يستقر على لونه الحالي. ذهبت الى غرفة المحقق فحولني لضابط المخفر والذي لم يكن متواجدا، ولكن العريف اخذ اوراقى بعد ان اشار لي بالجلوس وطلب لي قدحا من الشاي الذي لو رأيته ورأيت من حنطته وقدمه لك لعافت نفسك شرب الشاي لعشر سنين مقبلة وربما افادك ذلك صحيا وانقذك من مرض السكر.

انتهى السيد العريف من كتابة المحضر والذي لم يتجاوز الأسطر الأربعة، واستغرق ذلك منه نصف ساعة بين مكالمة وسلام وكلام ونظرة للبيجر وابتسامة وضحكة وموعود ولقاء، وثناءها دخل

بكل براءة قررت ان اتبع الاصول وان اعلم «السلطات» بتغيب احد عمال الشركة. جهزت ملفا بكافة المعلومات وصور المستندات عن العامل المتغيب وأرسلته مع مندوب الشركة المحترم الى مخفر المنطقة التي يقطنها العامل. فطلب منه احد العسكريين مراجعة مخفر المنطقة التي تقع فيها مكاتب الشركة. ذهب الى هناك فقال له المحقق الهمام بان القانون قد تغير وعليه اولا ان يقوم بابلاغ الامر لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل. فذهب المندوب الي هناك فطلبوا منه حضور «صاحب الشركة». ذهبت الى الوزارة احمل تحت ابطي المظلم «بالديورنت» ملفا يحتوي على كافة الأوراق التي اعتقدت ان الوزارة ستطلبها. تفحصت الأخت الموظفة وبمنتهى البطء ملف الأوراق وقالت لي بصوت اكثر بطئا: حجي راجع غرفة ١٨، ذهبت الى هناك فتم تحويلي الى غرفة ١٧، وهناك طلبوا مني اخذ موعد للتفتيش على الشركة!!! فقلت لها: انا هنا لكي اعلمكم بتغيب موظف عن عمله حسب القانون. اعطتني نموذجا وطلبت مني تعديته وأخذ موعد عند «البنات» للكشف على الشركة!!! طلبت مقابلة رئيس القسم، فقالت لي: «سيحضر» بعدين انتظرتة في الغرفة الكبيرة ولم تطل غيبته كثيرا. شرحت له الأمر، وقام بكل بساطة بتحرير محضر بالواقعة وسلمني اخطارا يفيد بتغيب ذلك